

ما لا يسع المسلم جهله - الربوبية ودلالة الخلق والعقل والحس - 6

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اصبحنا واصبح الملك لله اه والحمد لله لا الله الا
هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:08

فأتم علينا نعمتك وعافيتك وسترتك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمتك سلطانك - 00:00:31

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا الله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداما عبدك
اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع - 00:00:51

مع الحلقة السادسة موضوع هذه الحلقة الربوبية ودلالة الخلق الحس العقل والاجماع على الایمان اولا دلالة الخلق المخلوقات بعدها
ادلة على ثبوت خالقها جل جلاله ان الادلة على وجود بعدد مخلوق - 00:01:14

بدعا من اصغر ذرة في الارض انتهاء باكبر مجرة في السماء فكل ما خلق الله في السماوات والارض ايات بينات تحرق كل شبهة
تخرسوا كل كفور وترجم كل مكابر ومعاند - 00:01:47

لما تتضمنه من الشهادة لله بالربوبية والالوهية على الخلق اجمعين فهذه المخلوقات على ما فيها من العظمة والتسوية لم تخلق من
غير شيء لم تخلق من العدم فان العدم لا يخلق شيء - 00:02:09

لم تخلق من غير شيء كما انها لم تخلق نفس لان الانسان قبل ان يخلق لم يكن وهذا مما استقر بالفطر وعلم بالضرورة فلم يبقى
الا انها خلقت بتقدير العزيز العليم - 00:02:29

الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى يقول الله جل جلاله في سورة ام خلقو من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقو السماوات والارض
بل لا يوقنون تبين ان القسم - 00:02:53

لا تخل عن احد امور ثلاثة انكر على المخالفين اثنين منها فما بقي غير الثاني فاما ان يكونوا من غير خالق خلقهم واما ان يكونوا
خلقو انفسهم واما ان يوجد خالق خلقهم - 00:03:14

وهو الله جل جلاله الاول والثاني مرفوضان بضرورة العقل واقع التي لا يمكن اذ لا يعقل معدوم يخلق ولا مخلوق غير خالق فما بقي
الا ان الله خالقهم على تلك الكيفية البدعة والهيئة المتنفسة - 00:03:32

ان هذا الاستدلال على بداعته على بساطته يدركه الناس جمیعا ان العربي البدوي الذي كان يعيش في مجاهل الصحراء وكان يقول
البرحة تدل على البعير والاثر يدل على المسير فماذا تدل عليه - 00:03:58

تماء ذات ابرار وارض ذات فجاج الا تدل على انها صنعت بتقديم العزيز العليم قس ابن سعد الایادي لقوا خطبة مشهودة القاها في
سوق كان يقول فيها ايها الناس اسمعوا وعوا - 00:04:23

من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ليل داج ونهار ساج وسماء ذات ابراج وارض ذات فجاج ونجوم تزهر وبحار تزخر
وجبال مرساة وارض مدحاة وانهار مجرة - 00:04:43

ان في السماء لخبرنا وان في الارض لغيرنا ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون ارادوا في المقام فاقاموا امثال الكوفة ناموا ويقسم قس
بالله قسما لا اثم فيه. ان لله دينا هو ارضي له وافضل من دينكم الذي انتم عليه - 00:05:06

ان جملة تأتون الامر منامر منكرا كان يقول الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ورأيت

قومي نحوها يمضي الاكابر ايقنت اني لا محالة - 00:05:30

حيث صار القوم طائر تداول كتب العقائد ان قوما من الملاحدة اتوا ابا حنيفة رحمة الله غيره من الائمة ان ثبتت هذه ليبحثوا معه في باديي الربوبية من لهم اخبروني قبل ان تتكلموا في هذه المسألة عن سفينه في دهب دجلة - 00:05:52

تذهب فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها ثم تعود بنفسها فترسوا بنفسها وتفرغ نفسها بنفسها وذلك من غير ان يسيرها احد لا يمكن ابدا فقال اذا كان محالا في سفينه فكيف في هذا العالم كله - 00:06:18

او قال لهم اني افکر في سفينه ارشد في ميناء دلة وعليها حمل فنزل الحمل بدون حمال وانصرفت السفينه بدون قائد قالوا كيف تقول مثل هذا الكلام هذا لا يعقل - 00:06:43

ولا يمكن لاحد ان يصدقها فقال اذا كنتم لا تصدقون بهذا في سفينه فكيف تصدق لان الشمس والقمر ارض واست فانها وجدت بغير ايضا اجماع الامم لقد اجمعتم الامم قديمها وحديثها - 00:07:02

على اثبات وجود الخالق جل جلاله لم يذهب الى نقيس هذا طائفة معروفة منبني ادم الا شذاذ ثلاث لا يعتد لمثلهم بخلاف ولا يؤبه بمثلهم لقد ذكر من كتبوا في الملل والنحل - 00:07:26

ومن جمعوا مقالات الاولين والآخرين منها لم ينقولوا عن احد انه اثبت لله شريكا مساويا له مشاركا له في خلق المخلوق او مماثلا له في جميع النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:47

سؤال حصينا قال يا حصين كم تعبد اليوم من الله قال سبعة ستة في الارض وواحد في فقال فمن تعد لرغبتك ورهبتك فقال النبي في السماء الذي افرز له الصمد - 00:08:06

الذى اقصده في قضاء حاجتي الذى في السماء المشركون في زمان البعسه كانوا يعبدون ما يعبدون من اوثنهم ويقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:08:27

في تلبيتهم كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك. لبيك لا شريك لك لبيك. الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قال رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم - 00:08:51

الى اجل مسمى فخاطب الرسل قومه طاب من لا يشك فيه ولا من لا يشك فيه ولا يصلح الريب فيه. فمن شك في الله لم يكن عنده ثقة شيء اخر - 00:09:15

الامور ادي دلالة المخلوق دلالة العقل لقد سبق ان الدليل على وجود الله بعدد مخلوقاته وهذه دلائل تقوم على اسس الفقه الاساس الاول لكل فعل فاعل العدم لا يخلق شيئا - 00:09:32

هذه ضرورة عقلية وحقيقة شهدت بها بداهة العقول وابتتها كتاب رب العالمين وكيف يمكن لعقل ان يجحد هذه الحقيقة وقد شهد بها حذاؤه الذي ينتعله وثوبه الذي يلبسه الطيارة التي يركبها - 00:09:59

والمنظلة لا يشتقه حر الشمس بل شهد بها طعامه وشرابه وكل شيء حوله فهو لا يعقل شيء من هذه الاشياء دون صانع له اوجده هيما اذا طبقنا هذه القاعدة وشاهدنا ما لا يحصى من الحوادث - 00:10:20

الذى تقع التي تقع كل يوم في هذا الكون الفسيح ايقنت عقولنا ان لكل فعل منها فاعلا لا محالة طيب هذا هو الاساس الاول والاساس الثاني ان الفعل مرآة لقدرة فاعله وبعض صفاته - 00:10:41

بين الفعل والفاعل علاقة قوية لا يمكن ان يكون شيء فعلى الا ولد الفاعل قدرة على فعله. مسلا اذا شاهدنا مصباحا كهربائيا لابد ان ندرك ان لدى صانع ذلك المصباح زجاجا - 00:11:02

لكن وان لديه قدرة على تشكيل الزجاج والاسود ليك الشك الذي تراه في هذا المصباح وان عنده خبرة وهكذا عرفنا شيئا من قدرته وشيئا من صفاتاته من الاثار المشاهدة لافعاله امامك - 00:11:20

الكريم دلنا على هذا الاساس العقل فحثنا على النظر في ملکوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء لكي نتعرف من خلال هذا النظر على كثير من صفات الخالق الحكيم - 00:11:42

تأملوا معي الله الذي يرسل فتشير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خاله. فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله الى مبلسين - 00:12:00

فانظر الى اثار رحمتك لا كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قادر. ظاهرة تكون المطر توقف الى الارض الميتة وحياة الارض به الارض به من بعد موتها - 00:12:25

انما تدل على وجود الصانع جل جلاله وعلى عموم قدرته قصة على احياء الموتى كما تدل على رحمته جل جلاله تطبيق هذه القاعدة على هذا الكون سوف نجد ان هذا الكون الكبير - 00:12:45

يشهد على انه من صنع الله الموجود بعظمة تكوينه على انه من صنع عظيم قادر. وبما فيه من الحياة على انه من صنع اي دائم وبما فيه من احكام وتناسق - 00:13:04

قابض فانه يدل على انه من صنع حكيم اليم واحد مهيمن هذه المخلوقات شهادة يقينية على انها من صنع موجود حكيم عظيم قادر دائم اخر حاجة ان الفعل لا ينسب الى من هو عاجز عنه - 00:13:21

لهذه ضرورة عقلية لا يمكن ان تنسب الى الاخرس اللسان البيان ولا ان تنسب الى حيوان لا يعقل او الى جاهل غبي انه قام باطلاق مركبة فضائية لغزو الفضاء الخارجي - 00:13:50

والتعرف على كثير من لا يعقل ان ينسب الى بدوي يعيش في الصح فوق يرعى ابله وغنمته انه قام بإجراء عملية دقيقة في المخ لاستئصال بعض اورام او انه الف كتابا - 00:14:11

ذرة لا ينسب الفعل الى من هو عاجز عنه وبنفس المنطق الذين يؤلفون الطبيعة نقول لهم لا يمكن ان ينسب الى حجارة صماء القدرة الخلق الرزق ياء والإمامات ايصال النفع - 00:14:29

الى الاخر ايشرون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون سواء عليكم ادعوتهم ام انتم ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم. فادعوهم فليستجيبوا لكم - 00:14:49

ان كنتم قال تعالى قل ارأيتم شركائكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ام اتيناهم كتابا فهم على بيته منه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غر - 00:15:14

اذا طبقنا هذه القاعدة وجدنا انه لا يولد قط في هذه المخلوقات من يصح ان ينسب لانه ليس فيها من يوصف انه الحكيم العليم اي من الهدى الحي الدائم الباقي. اذا تعين - 00:15:37

ان يكون خالق الكون غير الكون وغير الطبيعة دلالة الحس وفيه دلالة حسية على وجود الله نعم فيه الدلالة حسية على وجود الله عز وجل نعم قال اولها ما نشهده ونسمعه من اجابة الداعين وغوث المكروبين - 00:15:56

امن يجيب المضطر اذا دعا ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض الله مع الله. ان اجابة الداعين امر مشهود الى يومنا هذا لمن صدق في لجئه الى الله واتى بشرط الاجابة - 00:16:23

بل ان اجابة الدعاء من جنس ربوبيه الله لخلقه وهو لا يرد دعوة مظلوم ان كان كافرا ان الله كثيرا ما يجيب دعاء المضطرين من المشركين من كانوا يخلصون له الدين في الشدة ويشركون - 00:16:43

به في الرخاء. قال تعالى قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية. لأن انجانا من هذه لنكون من الشاكرين. قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب وانتم - 00:17:03

واذا غشيمهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذا هم شدوا ايضا من دلالة الحس المعجزات التي ساقها الله جل وعلا مع انبائاته. فان هذه المعجزات انما تدل على صدق الرسول - 00:17:22

وعلى وجود المرسل الذي ارسله ثم احبتي في الله الكون مشحون اسرار عجيبة لو تدبرت فيها لساختك الى خالقها وبائرها جل جلاله الكون مشحون باسرار اذا حاولت تفسيرا لها اعياك - 00:17:43

نعم قل للطبيب تخطفته يد الردى يا شافي الامراض من ارداك قل للمريض نجا وعوفي بعدهما عجزت فنون الطب من عافاك قل

للصحيح يموت لا من علة من بالمنايا يا صحيح دهاك. قل للبصير وكان يحذر حفرة فهوی بها - 00:18:07

اه من ذا الذي اهواك بل سائل الاعمى مشى بين الزحام بلا اصطدام من يقود خطاك قل للجنين يعيش معزولا بلا راع ومرعى ما الذي يرعاك قل للوليد بكى واجهش بالبكاء لدى الولادة ما الذي ابكي - 00:18:32

واذا ترى الثعبان ينفث امه قال له من ذا بالسموم حشاك واسأله كيف تعيش يا ثعبان او تحيا؟ وهذا السم يملأ فاك واسأله بطون النحل. كيف تقاصرت شهدا؟ وقل يا شهد من حلاك - 00:18:54

بل سائل اللبن المصفى كان بين دم وفرث سله من صفاك واذا رأيت النحل مشقوق النوى فاسأله من يا نخل شق قنوات واذا ترى الجبل الاشم مناطحا قمم السحر اه - 00:19:16

فسله من ارساك الله في كل العجائب ماثل ان لم تكن لتراء هو يراني جل جلاله الله جل وعلا ان يبصرا به سبحانه وتعالى وان يجعل ما نقوله وان يحملنا في - 00:19:36

في الامور عنده صل اللههم على نبينا محمد محمد على الله وصحبه - 00:20:02